بحث

الثلاثاء ٢١ أغسطس ٢٠١٢

الحياة

شباب

0 Like 6 (0)

انفجار يستهدف القنصل المصري في بنغازي
أبل الأغلى الشركات قيمة في التاريخ
واشنطن تصادر 150 مليون دولار من ارصدة مرتبطة بحزب الله
قتلى وجرحى في انفجار في غازي عنتاب جنوب شرق تركيا
أربعة جرحى في في اشتباكات مسلحة في شمال لبنان
أوباما: نقل الأسلحة الكيماوية السورية أو استخدامها سيغير في حسابات الرد الأميركي
روسيا تحذر من تهريب أسلحة إلى سورية
إصابة صحافية يابانية بجروح بالغة في حلب

ليك لم يعد!

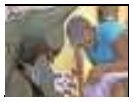

«باتمان» يعود أطفالاً مرضى في أميركا لشدّ أزرهم

«سانترن يأكل أبناءه» كما يُبيد الطغاة شعوبهم

حلمي بن طلال الجهني توظيف الأدوات

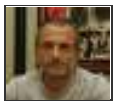

حازم الأمين فليُفرّج عن المخطوفين وليعتذر قرزات

خالد الدخيل كيف تعامل مسلسل «عمر» مع التاريخ؟

20 مليون مصري دون الثلاثين يتأرجحون بين الفقر والبطالة

القاهرة – أمينة خيري

الإثنين ٢٠ أغسطس ٢٠١٢

كثيرون من المصريين يعترفون هذه الأيام بأنهم كانوا يقرأون النكتة والإهانات الخاصة بتركيبة الشعب المصري العمرية بعيونهم فقط. لم يتركوا يوماً فاتت أن يكون نصف شعب مصر من الشباب. يقرون اليوم بأنهم كانوا يتابعون أخبار غرق مراكب الهجرة غير الشرعية التي تقل شباب محافظات وقرى بعيدة في عرض البحر المتوسط تماماً كبقية الأخبار الواردة في صفحة الحوادث عن مقتل عامل وغرق راكب ورشوة موظف. يواجه المصريون أنفسهم اليوم بأن ما اعتبروه بالأمس ظاهرة سكانية عادية ومشكلات حياتية معتادة لم تكن كذلك، ولم يكن ينبغي لهم أو لكل من حولهم أن يعتبروها أمراً طبيعياً يمر مرور الكرام.

كثيرون لم يلتفتوا إلى ما يسمى بـ «الانتفاخة المصرية الشبابية» التي يموج بها المجتمع منذ سنوات، ولم يتوقفهم كثيراً نسب البطالة والفقر وضيق ذات اليد التي باتت تشكل حاضر نصف المصريين ومستقبلهم.

قبل أيام وقبل من أن تحتفل مصر باليوم العالمي للشباب (12 آب/أغسطس) بالإعلان عن المشاريع الفنية الجبارة الموجهة لخدمة الشباب المصري التي تم إلغاء تنفيذها اعتراضاً بفضل الشباب الذين ثاروا نظاماً فاسداً، أو بالإشارة إلى اختيار المبادرات المئة الأفضل التي تقام بها الشباب بهدف مواجهة قنبلة البطالة التي ظهرت عليها بوادر انفجار أو لغم الفقر الذي يهدد بإصابة الجميع في مقتل، أو بمواجهة شبح الجهل والأمية الذي يحكم قبضته على كثيرين بمشروع قومي يشترك فيه الجميع من أجل مصلحة الجميع، فوجئ الجميع بنسب وأرقام مفزعة تطل عليهم لتعلن أن كل ما كان يصنف تحت بند «قنابل موقوتة» و «مشكلات تنتظر انفجار» و «ملفات حساسة تنذر بكارثة» انفجر بالفعل أو كاد.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أعلن قبل أيام في مناسبة الاحتفال باليوم العالمي للشباب أن تعداد الشباب في مصر بلغ 20 مليون شاب تتراوح أعمارهم بين 18 و29 سنة، ما يمثل 24.3 في المئة من إجمالي تعداد السكان في عام 2011. وأعلن الجهاز أن ما يزيد على نصف أولئك الشباب مصنفون ضمن قائمة الفقراء. فـ27.4 في المئة منهم يعانون الفقر، و42.3 في المئة يقتربون من خط الفقر، بينما نجا 48.7 في المئة من شباب مصر من اكتساب لقب «فقير».

عاش كثيرون في وهم الاعتقاد بأنهم يعرفون معنى الفقر من خلال رؤية البواب (الحارس العمارة) وأبنائه، أو عمال النظافة الذين يعملون نصف الوقت ويشحذون في النصف الآخر، لكنهم اكتشفوا أن ما كانوا يعتقدونه فقراً ليس إلا مسحة ولمحة من ملامح الفقر. فقد فجأت ملامح الفقر الشبابي المختبئ على الهامش ليراها الجميع رؤى العين بعد الثورة وبلغت أوجها هذه الأيام، سيما في ظل غياب الأمن وتعثر الاقتصاد.

تامر (22 سنة)، الذي دافعي فاتورة غياب الأمن وانتشار الفوضى، فقد فرصة عمله ووجد نفسه قاب قوسين أو أدنى من المبيت في الشارع. فقد كان تامر محظوظاً على قطاع الأمنية. فحين تعثر القطاع، كان أول المتضررين. يقول: «كنت أقف بأوراق البردى ونماذج مقلدة من التماثيل الفرعونية أمام المتحف المصري في التحرير لأبيعها للسياح. كنت أكسب جنيهات قليلة، لكنني كنت أكسب ما يكفي لأشارك في إيجار الغرفة التي أبيت فيها مع أربعة غيري. اليوم لم يعد هناك سياح وجنيهات أدفع بها نصيبي في إيجار الغرفة لم يمكنني العودة إلى بلدتي في الصعيد مرة أخرى، فوالدي كان سعيداً بقرار هجرتي إلى القاهرة لأخفف عنه تحمل الأسرة الكبيرة».

تامر يفصح عن مطرد رزق الحالي، لكنه يكتفي بالقول إن «أحد الحلال ما زالوا موجودين». إلا أن الاعتماد على أحد الحلال وتدبير الله تعالى فقط يؤمنان معيشة كريمة للملايين من الشباب العاطلين من العمل، وتقدر نسبتهم بـ24.9 في المئة من الشباب ممن تراوح أعمارهم بين 18 و29 سنة (18.7 في المئة بين الذكور و44.6 في المئة بين الإناث).

وتفوق الشابات على الشباب في نسب البطالة ليس ظاهرة جديدة، لكنه في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة مؤشر إلى تغييرات كبيرة في المجتمع. فالنسبة الأكبر من بطالة الشابات منتشرة بين الحاصلات على مؤهل متوسط، إذ تبلغ النسبة أكثر من 65 في المئة. هذه الفئة تلجأ إلى الإسراع بتكملة تعليمها المتوسط من أجل الإسراع أيضاً إلى سوق العمل لمساعدة أسرهن. شريفة (20 سنة) الحاصلة على دبلوم فني متوسط، كانت تعمل بائعة في محل تجاري في وسط القاهرة، إلا أن الركود في حركة البيع والشراء التي نجمت عن الثورة جعلت صاحب المحل يستغني عنها وعدد من زميلاتها. ولأنها تملك رفاهية الجلوس في البيت لحين تحسن الأوضاع أو العثور على فرصة عمل شبيهة، لجأت إلى العمل المنزلي، ولكن سراً «خوفاً من الفضيحة».

لكن فضيحة الشباب الحاصل على مؤهلات عليا لم يجد فرصة عمل مناسبة أو حتى غير مناسبة أكبر بكثير، وهي تقع على عاتق المجتمع الذي ظن أن الشهادة الجامعية خير ضمان من شبح البطالة. وأتت النسب المعلنة من قبل الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن البطالة بين الذكور الحاصلين على مؤهل جامعي وأعلى هي الأعلى إذ بلغت 33 في المئة، وأن خريجي الكليات النظرية هم الأكثر معاناة من البطالة بنسبة 80 في المئة، مقارنة بخريجي الكليات العملية بنسبة 20 في المئة.

وعلى رغم أن مثل هذه النسب الدقيقة غير متوافرة في شأن آلاف الشباب الذين يجولون شوارع القاهرة الكبرى هذه الآونة سواء على دراجات نارية أم كائنات «توك توك» غير مرخص قانوني وغيرهم ممن يتواجدون بكثافة في الميادين والشوارع، تتفاقم المشكلة من دون رؤية مستقبلية واضحة.

في شبرا الشعبي خرجت آلاف المركبات المتهالكة بالـ «توك توك» من سرية العمل في الشوارع الجانبية والحارات المتفرعة لتعمل نهاراً جهاراً في الشوارع الرئيسية، والغالبية المطلقة منها يقودها شباب وأطفال أغلب الظن أنهم لم يتموا مراحل في نسب البطالة في نسب العمالة. شوقي (16 سنة) يقود التوك توك هذه المركبات. يقود بيد، ويدخن باليد الأخرى، وينو على ملامحه علامات السعادة بما يقوم به من ترويع لسائقي السيارات بقيادة عكس الاتجاه وبسرعة كبيرة. ينفي عن نفسه صفة الفقر، ويقول: «كنت فقيراً. أنا كسيب وزمن الخوف من الحكومة انتهى. والرزق سيتوافر للجميع»!

لكن ما يعتبره شوقي رزقاً وكسباً هو في عرف القانون عمل ممنوع وغير قانوني. وصحيح أن الجنيهات التي يكسبها يومياً – والتي تتعدى العشرة - تخرج تحت بند «فقر فاقع» بحسب توصيف البنك الدولي الذي حدد الفقر بدولار واحد أو أقل في اليوم، لكنها في الواقع تخرج تحت بند «فقر شامل» بحسب توصيف العين المجردة.

شباب مصر والبطالة والفقر والأمن ملفات على صفيح ساخن تنتظر الكثير من القائمين على الأمور في مصر الجديدة، مصر ما بعد ثورة الشباب الذين أشعلوها ثم عادوا أدراجهم، كل إلى حياته ومشكلاته أو فقره أو بطالته!

Add a comment...
Post to Facebook
Posting as Naho Ozawa (Not you?)
Comment
Facebook social plugin

Thugs in the Gulf States!
Rulers, Illusions, and Rubble
Lakhdar Brahimi leading Syria towards Taif?
Removing the Military (20-08-12)
On the Withdrawal of the Observers from Syria
Ayoon Wa Azan (…Enjoy the Syrian Regime)
More Articles

هذا الأسبوع
مشاهدة
٤٥٩٣ جواسيس ألمان قبالة الثورية يراقبون التحركات العسكرية في عمق البلاد
٣٥٦٤ فليُفرّج عن المخطوفين وليعتذر فرزات
٣٤٧٢ ليس دفاعاً عن عليا ابراهيم
٣٣٣١ عيون وآذان (... مبروك عليكم النظام الثوري)
٣١٨٠ الإبراهيمي وما يمكن أن يقول للأسد
٣١١٤ كيف تعامل مثلث «عمر» مع التاريخ؟
٢٩٧٢ في خصوص الثورة الثورية والأخلاق
٢٩٥١ نصيحة أخرى لليبيا الجديدة: تحرروا من لعنة النفط
٢٦٩١ عيون وآذان (يمارسون ما شكوا منه)
٢٥٠٣ بوابات أرض القمر
٢٣٣٧ 3 قراءات لموقع «حزب الله» في الفلتان الذي شهده لبنان
٢٣١٣ الجيوش غير «الحرّة» أحياناً

Find us on Facebook
facebook
جريدة الحياة - daralhayat
Like
27,996 people like جريدة الحياة - daralhayat.
Foxfox Feras عمر Emad Mohamad Rama
Baxtyar Eng Rima Ahmed Maan Mohammed
Facebook social plugin

بيروت
[بيروت]
الجمعة 35/27
الخميس 35/26
الأربعاء 34/26
الثلاثاء 34/27
بريدك الالكتروني

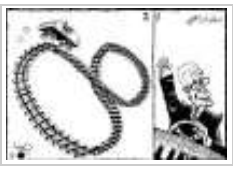

حبيب حداد
الثلاثاء ٢١ أغ□طس ٢٠١٢

حبيب حداد
الإثنين ٢٠ أغ□طس ٢٠١٢

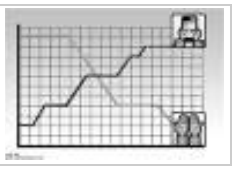

ماهر عاشور
الإثنين ٢٠ أغ□طس ٢٠١٢

27k
Like
41912

الأ□□ث | جميع الفئات | من | إلى

إدلب: اللحية المحلية لـ «كتائب أحرار الشام» تعيق التحاقها بـ «الجهاد
الثلاثاء ٢١ أغ□طس ٢٠١٢

الحقبة المقدادية أو «حزب الله 2»: تهاوي الضلع الأهم في مثلث الممانعة
الثلاثاء ٢١ أغ□طس ٢٠١٢

ثورة على الثورة
الثلاثاء ٢١ أغ□طس ٢٠١٢

حاجة المعارضة ال□ورية إلى خطاب اقتـ□ادي
الثلاثاء ٢١ أغ□طس ٢٠١٢

جعفر العفيلي: رل□ الأدب بالحياة اختبار ع□ير □ف□ فل□ كثر
الثلاثاء ٢١ أغ□طس ٢٠١٢

وجهة نظر أخرى في خيارات الأ□د
الثلاثاء ٢١ أغ□طس ٢٠١٢

الأ□□ث | من | إلى | بحث

Street Fashion
الأربعاء ٨ أغ□طس ٢٠١٢
0 صورة

لبنان: مياومو كهرباء لبنان
الإثنين ٣٠ يوليو ٢٠١٢

تحدي الثيران الجامحة في
الأربعاء ١١ يوليو ٢٠١٢
7 صورة

Design by Dar al Hayat Powered